مسئلة أعنت عليها ، وان أعطيتها عن مسئلة وُكلتَ اليها ، » وهذا لاطلاق هو الظاهر وتؤيده الرواية الاخرى لأن الذين يتهافتون على القضاء والامارة هم الذين يبتغون بالمناصب المال والجاه لا إقامة العدل وتعزيز الحق ولذلك يطلبونها بالشفاء وقلما يسأل المستعد للشيء الطالب للحق شفيعاً يوصله اليه لأنه يعتمد في الغالب على استعداده الا اذا كان في أمة وحكومة ضاع الحق بينهم وحينئذ يفضل البعد والهرب من المناصب غالبا (٥) وقال (ص) ان الله مع القاضي مالم يجر عمداً » (٧) وقال (ص) : « ان الله مع القاضي مالم يجُرْ فاذا جار تبرأ الله منه ولزمه الشيطان » ونكتفي بهذا القدر من أحاديث الترغيب والترهيب فمقام القضاء مقام رفيع وعلى قدر الارتفاع يكون خطر السقوط . وسيأتي بيان آدابه وأحكامه في الاجزاء التالية ان شاء الله تعالى

﴿ آثار السلف عبرة للخلف ﴾

خبر سلمان الفارسي واسلامه رضي الله عنه (*)

روى ابن أبي شيبة في مسنده عن سلمان رضي الله عنه أنه قال : كنت من أبناء أساورة فارس وكنت في كتاب ومعي غلامان وكانا اذا رجعا من عند معلمهما أتيا قسيساً فدخلا عليه فدخلت معهما فقال ألم أنهكما أن

(٦) احمد عن معقل بن يسار والطبراني عن ابن مسعود (٧) الترمذي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم عن عبد الله بن أبي أوفى (*) ذكرنا في هذه المرة الآثار في غير معنى الاخبار النبوية وسنعود الى طريقنا الاولى في الاجزاء التالية

تأتياني بأحد فجعلت اختلف اليه حتى كنت أحب اليه منهما فقال لي اذا سألك أهلك عن حبسك فقل معلمي واذا سألك معلمك فقل أهلي . ثم انه أراد أن يتحول فقلت له أنا أتحول معك فتحولت معه فنزلت بقرية فكانت امرأة تأتيه . فلما حُضِرَ (٢) قال يا سلمان احضر عند رأسي فحضرت عند رأسه فاستخرجت جرة من دراهم فقال صبها على صدري فصببتها على صدره فكان يقول « ويل لاقتنائي » ثم إنه مات فقلت للرهبان من لي برجل عالم اتبعه فدلوني على رجل فأتيته فقلت ما جاءني الا طلب العلم قال فإني والله ما أعلم اليوم رجلا أعلم من رجل خرج بأرض تيماء وإن تنطلق الآن توافقه وفيه ثلاث آيات يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وعند غضروف كتفه اليمنى خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة لونها لون جلده فانطلقت حتى مررت بقوم من الاعراب فاستعبدوني فباعوني حتى اشترتني امرأة من المدينة فسمعتهم يذكرون النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لها هبي لي يوماً قالت نعم فانطلقت فاحتطبت حطباً فبعته وصنعت طعاماً فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسيراً فوضعته بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت صدقة فقال لاصحابه « كلوا » ولم يأكل قلت هذا من علامته . ثم مكثت ما شاء الله ان أمكث ثم قلت لمولاتي هبي لي يوماً قالت نعم فانطلقت فاحتطبت حطباً فبعته باكثر من ذلك وصنعت طعاماً فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس بين أصحابه فوضعته بين يديه فقال : ماهذا ؟ قلت هدية فوضع يده فقال لاصحابه « خذوا بسم الله » وقمت خلفه فوضع رداءه فاذا خاتم النبوة فقلت أشهد انك رسول الله . قال وما

(٢) حضر واحتضر مجهول أي حضره الموت

ذلك فحدثته عن الرجل ثم قلت : أيدخل الجنة يا رسول الله فانه حدثني انك نبي » قال : لن يدخل الجنة الا نفس مسلمة »

وفي كتاب محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار المنسوب للشيخ محي الدين بن عربي بعد ذكر الاسانيد ما نصه :

« عن ابن عباس قال حدثني سلمان قال كنت رجلا فارسياً من أهل أهل أصبهان من قرية يقال لها (جي) وكان أبي دهقان في قريته وكنت من أحب الخلق اليه فما زال حبه إياي حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية وكنت قد اجتهدت مع المجوسة حتى كنت قطن النار أوقدها لا أتركها تخبو ساعة اجتهاداً في ديني وكان لابي ضيعة في عمله وكان يعالج بيتاً له في داره فدعاني فقال : أي بني انه قد شغلني بنياني كما ترى فانطلق الى ضيعتي هذه ولا تحتبس عليّ فانك إن احتبست عليّ كنت أهم اليّ من ضيعتي ومن كل شيء وشغلتني عن كل شيء من أمري . قال فخرجت أريد الضيعة التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ماذا يفعلون فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم فقلت والله هذا خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غابت الشمس وتركت ضيعة أبي فلم آتها ثم قلت لهم أين أصل هذا الدين فقالوا بالشام

قال : ثم رجعت الى أبي وقد بعث في طلبي فشغلته عن عمله كله فلما جئته قال يا بني أين كنت ألم أكن عهدت اليك ما عهدت ؟ قال قلت يا أبي مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم

فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس . قال أبى : اي بنيّ ليس في ذلك الدين خير بل دينك ودين آبائك خير . قلت كلا والله انه لخير من ديننا . قال فخافني وجعل فى رجلي قيداً ثم حبسني في بيتي

قال : وبعثت الى النصارى فقلت ان قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني . فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني قلت اذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة الى بلادهم اعلموني بهم . قال فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام . قلت من أفضل هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة فجئته فاعلمته انى قد رغبت فى هذا الدين واكون معك أخدمك فى كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك قال فافعل وادخل فدخلت معه فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا له شيئاً كنزه لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئاً فما لبثت أن مات فعرفت النصارى بأمره قالوا وما علمك بذلك قلت أنا أدلكم على كنزه فأريتهم موضعه فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهباً وفضة وورقاً فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه وصلبوه ثم رموه بالحجارة

ثم جاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رأيت رجلا فى ملته أفضل منه وأزهد في الدنيا ولا أرغب فى الآخرة ولا أدأب ليلا ونهاراً قال فاحببته حباً لم أحب شيئاً كان مثله فاقمت معه زماناً ثم حضرته الوفاة . قلت له يا فلان انى كنت معك وأحببتك حباً لم أحب شيئاً كان قبلك مثله وقد حضرك ماترى من أمر الله تعالى فالى من تأمرني ألحق به قال يابني والله ما اعلم أحداً اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا كثيراً ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه

فالحق به . فلما غيب لحقت بصاحب الموصل فقلت يافلان ان فلاناً اوصاني عند موته ان الحق بك وأخبرني انك على أمره . فقال أقم عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلاناً أوصاني اليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فالى من توصيني قال والله اني ما أعلم رجلا على ما كنت عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين بقصته وأخبرته خبري وما أمرني به صاحبي فقال أقم عندي فوجدته على أمر صاحبه فأقمت معه فكان خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضرته الوفاة قلت يا فلان ان فلاناً أوصاني الى فلان وأوصاني فلان اليك فالى من توصيني وما تأمرني . قال أي بني ما أجد أحداً بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه الا رجلا بعمورية من أرض الروم فانه على مثل أمرنا فان أحببت فأته فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبري فقال أقم عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل على هدى أصحابه وأمرهم

قال : ثم اكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة ثم نزل به أمر الله تعالى فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فأوصاني الى فلان ثم أوصاني فلان الى فلان ثم أوصاني فلان اليك فالى من توصيني وتأمرني قال أي بني والله ما أعلم على ما كنا عليه أحدا من الناس آمرك أن تأتيه ولكن قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرا الى أرض بين الحرتين بها نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت أن تلحق

بتلك البلاد فافعل

ثم مات وغُيب ومكثت بعمورية ماشاء الله ان أمكث ثم مرّ بي نفر من كلب تجار فقلت أتحملوني الى أرض العرب وأعطيكم بقري هذا وغنيمتي هذه فاعطيتهم اياها وحملوني معهم حتى اذا قدموا بي وادى القرى ظلموني وباعوني من رجل يهودي فكنت عنده ورأيت النخل فرجوت ان يكون البلد الذى وصفه لي صاحبي فبينما أنا كذلك اذ قدم ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه وحملني الى المدينة فوالله ماهو الا ان رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام لاأسمع له بذكر على ما أنا عليه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فبالله اني لفي رأس عذق لسيدي اعمل فيها بعض عمله وسيدي جالس تحتي اذ أقبل ابن عم له فوقف عليه فقال يافلان قاتل الله بني قيلة والله أنهم الآن مجتمعون بقبا على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعم انه نبي . قال فلما سمعتها أخذتني العرواء حتى ظننت أني ساقط على سيدي فنزلت عن النخلة وجعلت أقول لابن عم سيدي ماتقول فغضب سيدي فلطمني لطمة شديدة ثم قال لي مالك ولهذا أقبل على عملك قلت لأي شئ اردت تستبين عما قال . وكان عندي شئ قد جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت المسجد عليه فقلت له بلغني انك رجل صالح معك أصحاب لك غرباء ذو وحاجة وهذا شئ عندي للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم ثم قربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا وأمسك يده ولم يأكل فقلت في نفسي هذه واحدة

ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً لما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجئته فقلت له أني رأيتك لاتأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها . فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه فأكلوا معه . فقلت في نفسي هاتان ثنتان

ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد تبع جنازة رجل من أصحابه عليه شملتان فسلمت عليه ثم استدرته انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف أني استثبت في شئ وصف لي فألقى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فأكببت عليه أقبله وأبكي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين

يديه فقصصت حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع أصحابه

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كاتب ياسلمان » فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة احييها بالفقر وباربعين اوقية من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعينوا أخاكم » فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين والرجل بخمسة عشر والرجل بقدر ماعنده حتى جمعوا ثلاثمائة ودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أذهب ففقرها فاذا فرغت اكون أنا أضعها بيدي » قال ففقرت لها فأعاني أصحابه حتى اذا فرغت جئته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب له الوديّ ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة . فأديت النخل وبقي عليّ المال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب فقال : مافعل الفارسي المكاتب ؟ فدعيت له فقال « خذ هذه فادها بما عليك ياسلمان » قلت ما تقع هذه يارسول الله مما عليّ ؟ قال « خذها فان الله سيؤدي بها عنك » فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفسي بيده اربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وعتق سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق واحدا ثم لم يفتني اه

(تفسير الغريب) قوله: قَطِن النار قال شمر أي خادمها وخازنها وقال ابن الاثير اراد انه كان ملازما لها ويروى بفتح الطاء جمع قاطن . فَقَر الارض وفقّرها حفرها والفقير حفير يحفر حول الفسيلة اذا غرست . وفقير النخلة حفيرة تحفر للفسيلة اذا حولت لتغرس فيها وفي الحديث قال لسلمان اذهب ففقر الفسيل أي احفر لها موضعاً تغرس فيه . الودية فسيلة النخل جمعها ودي اه لسان العرب والعُرَواء رعدة تأخذ الانسان عند الحمى والفزع ونحو ذلك

(المنار) اوردنا هذه الرواية بطولها اجابة لرغبة بعض الفضلاء، ولأنها مثلة للانحراف عن الدين كيف يكون في الامم حتى يبقى المستمسكون بالحق معدودين يعرف بعضهم بعضاً على تنائي الدار ولا يعرفهم سائر الناس بخصوصيتهم . وفي هذا عبرة للذين يعرفون الحق بكثرة القائلين . ان كانوا بمثله معتبرين .